والثاني: الخوف ومنه قوله تعالى ﴿إن الذين لا يرجون لقاءنا﴾[1] وفي ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾[2]، وفي ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا﴾[3]، وفي ﴿من كان يرجو لقاء الله﴾[4] وفيها ﴿اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر﴾[5]، وفي ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارًا﴾[6]، وفي ﴿لا يرجون حسابًا﴾[7]».

فابن الجوزي إذن لم يذكر معنى «العلم» بين معاني لفظ الرجاء في اللغة ولم يذكره كذلك بين وجوه اللفظ في القرآن.

وفي الوقت نفسه، لم يتقيد بالقاعدة اللغوية التي ذكرها ابن الأنباري فيما يخص معنى الخوف «أنه لا يكون إلا مع الجحد».

إذ ذكر تحت وجه الخوف آيات مثل ﴿وارجوا اليوم الآخر﴾ و﴿من كان يرجو لقاء الله﴾ وغير هذا مما رفض ابن الأنباري اعتبار الرجاء فيه بمعنى الخوف، لأن سياقه مثبت.

وهو يخالف ابن الأنباري في أمر آخر، وهو تفسير قول الله تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ إذ لم يعتبر الرجاء فيهً بمعنى الأمل بل بمعنى الخوف، وتفسيره هذا للآية يتلاءم مع عدم تقيده بقاعدة سياق الجحد.

أما المعجم المفهرس لألفاظ القرآن[8] فهو على العكس من ابن الجوزي، يقر بالقاعدة، ويتفق معه في عدِّ معنيين فقط للفظ، دون معنى العلم، فقد جاء فيه:

«رجاه يرجوه رجوًا ورجاءً ورجَّاه:

توقَّعه وفيه مسرَّة، واسم المفعول مَرْجُوٌّ، ويستعمل الرجاء في معنى الخوف، لأن الراجي يخاف ألا يتحقَّق أمله، ولم يقع في القرآن بهذا المعنى ـ وهو الخوف ـ إلاَّ مع النفي».

والملاحظ أن المعجم يحاول تفسير العلاقة بين المعنيين ـ موضوع سؤالنا الثالث ـ وهو قوله «لأن الراجي يخاف ألا يتحقق أمله» وسواءٌ أخذنا بهذا التفسير أو لم نأخذ

---

(١) يونس: ٧.
(٢) الكهف: ١١٠.
(٣) الفرقان: ٢١.
(٤) العنكبوت: ٥.
(٥) العنكبوت: ٣٦.
(٦) نوح: ١٣.
(٧) النبأ: ٧٢.
(٨) طبعة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة رجا.